. @ 258 @

(^ وا يقول الحق وهو يهدي السبيل (4) ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند ا فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن) * * * * وجه الجمع بين هذا وبين ما سبق ؟ والجواب عنه : أن معناه ليس الأمر كما زعمتم من اجتماع قلبين لرجل أو أبوين ، ولا كما زعمتم من أن المرأة تصير كالأم بالظهار . وأما معنى الظهار وحكمه فسنذكر في سورة المجادلة . .

وقوله : (^ وما جعل أدعياءكم أبناءكم) في الآية نسخ التبني ، وقد كان الرجل في الجاهلية يتبنى الرجل ويجعله ابنا له مثل الابن المولود ، وعلى ذلك تبنى رسول ا زيد بن حارثة ، فنسخ ا تعالى ذلك . .

وقوله : (^ ذلكم قولكم بأفواهكم) أي : هو قول لا حقيقة له . .

وقوله : (^ وا يقول الحق) أي : قوله الحق بما نهى من التبني . .

وقوله : (^ وهو يهدي السبيل) أي : يرشد إلى طريق الحق . .

قوله تعالى : (^ ادعوهم لآبائهم) قد ثبت برواية موسى بن عقبة ، عن سالم ، عن ابن عمر أنه قال : ' ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى أنزل ا تعالى : (^ ادعوهم لآبائهم) ' . .

قال الشيخ الإمام : أخبرنا بذلك مكي بن عبد الرزاق ، أخبرنا أبو الهيثم ، أخبرنا الفربري ، أخبرنا البخاري أخبرنا معلى بن أسد ، عن عبد العزيز بن المختار عن موسى ابن عقبة . . الحديث . .

وقوله : (^ هو أقسط عند ا) أي : أعدل عند ا . .

وقوله : (^ فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين) أي : سموهم بأسماء إخوانكم في الدين ، وذلك مثل ، عبد ا ، وعبد الكريم ، وعبد الرحمن ، وعبد العزيز ، وأشباه ذلك .